

سويفت»، «غرفة ملابس السيدة»، «مختارات شعرية». ولقد كره سويفت عمله كشخص تابع غير مستقل، فهرب عائداً إلى إيرلندا لأول مرة عام ١٦٩٤. وفي عام ١٦٩٥ أصبح من رجال الدين، وفي تسعينات ذلك القرن، «ال... ابع عشر»، كان قد كتب مؤلفين هامين نشرهما عام ١٧٠٤، وهما:

(١) معركة الكتب: Battle of the books وهو ملحمة ساخرة متنوعة عن الجدل القائم وقتئذ حول الأديين المعاصر الحديث والكلاسيكي القديم، وهو موضوع شغل بال الكثيرين في انكلترا وفرنسا في القرن السابع عشر.

(٢) حكاية برميل: ATal Of aTub وهو مؤلف وصفه سويفت بأنه تعريض بسوء استخدام الإنسان للمعرفة والدين إلى درجة قضت على قيمتهما. ويشرح سويفت معنى العنوان في مقدمة كتابه فيقول: «من عادة البحارة، عندما يهاجم حوت السفينة، إلقاء برميل في البحر باتجاه الحوت يشغله عن السفينة». وكذلك فإن قصة سويفت كتبت لتلهي النقاد عن مهاجمة نقاط الضعف في الكنيسة ولتسخر من التطه، التاريخي للمذاهب المسيحية. وتظهر في هذا الكتاب نظرة سويفت الثاقبة، كما أنه يطور فيه تلك الموضوعية المميزة التي تسم الكثير من أعماله.